Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كانت وقتئذ ـ معظمُ خطوط القوة واقعة إلى شمال قاعدة الإسلام - وفى النطاق الممتد من شواطىء البحر المتوسط شرقًا إلى ما وراء النهرين حيث دولتا الفرس والروم - وبأيديهما كانت مقاليد الأمور فى هذه المنطقة الوسطى من العالم ، من أجل ذلك سنرى معظم النشاط السياسى والعسكرى فى هذه الجبهات الشمالية .. وما زالت ـ حتى الآن ـ مشكلات تحريرها من أهم التحديات التى تقابل الوجود الإسلامى .

واستقبل بعض الحكام رسل المصطفى استقبالاً كريمًا ، واستمعوا إليهم - وردهم البعض ردًّا غير جميل .. واستمر هذا الجهد السياسى والدعوة إلى الله ما بين الحديبية إلى وفاة المصطفى .

وكان فى هذه الرسائل جميعًا تأكيد على وحدانية الله وأن «لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» . فالتوحيد هو الأساس الذى قام عليه البناء الإسلامى كله . بينما كانت تتنوع الصيغ بعد هذا : من عَرْضِ بعض جوانب اللقاء بين الإسلام والمسيحية ، كما نرى فى رسالته إلى النجاشى والمقوقس ، مع تحذير من عصيان الله ومخالفة أمره . وإذا ما كان الرسول قد لقى الصدود من قريش عندما وزنت الأمور بموازين المادة الصماء ، فإن المنتظر من رسله إلى الملوك العالميين وقتئذ ألاَّ تلقى كُلّ الترحيب أو القبول : فالحكم والترف ومواريث السلطان ، قد تكون حجابًا دون الحقيقة . ولكن صوتًا جديدًا كان يقرع أسماع الدول المتداعية من قلب الجزيرة العربية ، وأن عالمًا جديدًا قد بدت أنواره : عالمًا من الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين ووحدة الإنسانية فى إخاء شامل ، فى ظل الإيمان بالله الواحد الأحد ، وصدق الله فى قوله عن رسوله : «وما أرسلناك إلاَّ رحمة للعالمين» (٢١ ـ ١٠٧)

٩ ـ الجيـــش

ثلاث آيات أود أذكرها عند الحديث عن الجيش :

أولاً : «أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وإنَّ الله على نصرهم لقدير ، الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلاّ أن يقولوا ربُّنَا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله